

فتح القدير

قوله : 35 - { وإذ قال إبراهيم { متعلق بمحذوف : أي اذكر وقت قوله ولعل المراد بسياق ما قاله إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع بيان كفر قريش بالنعم الخاصة بهم وهي إسكانهم مكة بعد ما بين كفرهم بالنعم العامة وقيل إن ذكر قصة إبراهيم ها هنا لمثال الكلمة الطيبة وقيل لقصد الدعاء إلى التوحيد وإنكار عبادة الأصنام { رب اجعل هذا البلد آمنا { المراد بالبلد هنا مكة : دعا إبراهيم ربه أن يجعله آمنا : أي ذا أمن وقدم طلب الأمن على سائر المطالب المذكورة بعده لأنه إذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا وقد تقدم تفسير مثل هذه الآية في البقرة عند قوله تعالى : { رب اجعل هذا بلدا آمنا { والفرق بين ما هنا وما هنالك أن المطلوب هنا مجرد الأمن للبلد والمطلوب هنالك البلدية والأمن { واجنبي وبنو أن نعبد الأصنام { يقال جنبته كذا وأجنبته وجنبتة : أي باعدته عنه والمعنى : باعدني وباعد بني عن عبادة الأصنام قيل أراد بنيه من صلبه وكانوا ثمانية وقيل أراد من كان موجودا حال دعوته من بنيه وبنو بنيه وقيل أراد جميع ذريته ما تناسلوا ويؤيد ذلك ما قيل من أنه لم يعبد أحد من أولاد إبراهيم صنما والصنم هو التمثال الذي كانت تصنعه أهل الجاهلية من الأحجار ونحوها فيعبدونه وقرأ الجحدري وعيسى بن عمر { واجنبي { بقطع الهمزة على أن أصله أجنب